مجلة الدراسات التاريخية والحضارية(مجلة علمية محكمة)

المجلد (٦) العدد (١٩) نيسان٢٠١٤م – جمادي الآخرة ١٤٣٥هـ



# فتوحات الدولة العربية الاسلامية ١١-٤١ هـ/٦٣٢-٦٦١م

أ.م.د. أركان طه عبد

م.د. نصير بهجت فاضل

**المقدمة**

تدور هذه الدراسة حول موضوع (( فتوحات الدولة العربية الإسلامية ١١-٤١هـ/٦٣٢-٦٦١م)) دراسة موجزة في دوافع الفتوح والمعارك الفاصلة ، والذي يعد من المواضيع المهمة جداً ، خاصة وان نشأة الجيش الإسلامي كان مقروناً بالجهاد في سبيل الله ، إذ كان الجهاد سنام الإسلام، ومن أهدفه إعلاء كلمةالله في الأرض وا إقامة الحق والعدل بين الناس ، وجعل الحاكمية لله وحده ، وان لا يحكم بشر إلا بشريعته ، ولهذا لا يذكر الجهاد إلا ان يكون مقروناً بالجهاد في سبيل الله ، ومن أجل نشر دينه ، او الدفاع عن الأرض وغيرها ، من هنا جاءت أهمية هذا الموضوع الذي نود من خلاله إلقاء الضوء على سير عمليات الفتوح ، واهم معارك المسلمين في الحقبة موضوع الدراسة ، والتي سطر فيها المسلمون أروع قصص البطولة والشجاعة والصبر والإقدام .

وقد قسمت الدراسة الى مبحثين وخاتمة وهي وفق التقسيمات الآتية :

المبحث الأول: معنى الفتح ودوافع الفتوحات الإسلامية وانطلاقها في خلافة ابي بكر الصديق(رضي الله عنه).

أولا : معنى الفتح واختلافه مع التوسع والغزو والتحرير والاحتلال .

ثانيا : دوافع الفتوحات الإسلامية

أ-الدافع الديني

ب-الدافع القومي

ج_ الدافع الاقتصادي

ثالثاً : بداية الفتوحات الإسلامية في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).

المبحث الثاني : الفتوحات الإسلامية في العصر الراشدي(١٣-٤٠هـ)

أولاً : الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب( (رضي الله عنه).

أ-فتوح العراق وبلاد فارس

ب-فتوح الشام

ج_ فتوح مصر

ثانياً : الفتوحات في عهد الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه).

ثالثاً : الفتوحات في عهد الخليفة علي بن أبي طالب(رضي الله عنه).

ومن ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

غطت موضوع الدراسة الكثير من المصادر ، يتقدمها كتاب فتوح البلدان للبلاذري (ت٢٧٩هـ) والذي رفدنا بالكثير من المعلومات المهمة ، ولكن في مجملها كانت موجزة خاصة وانه كتاب موسوعي ، قدم المعلومات عن الإحداث بإيجاز مع بيان تاريخ وقوعها ، هذا فضلا عن كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري ( ت٣١٠هـ) الذي يعد من أهم كتب الحوليات التي قدمت معلومات مفصلة أفادتنا كثيراً في شرح الكثير من مفاصل البحث ، ودعمت ثناياه .

أما أهم المراجع فكان كتاب الجهاد فكراً وممارسة للدكتور هاشم يحيى الملاح وكتاب محاضرات في تاريخ العرب للدكتور صالح أحمد العلي وغيرها .

وأخيراً لا يكتب لعمل ابن آدم الكمال فالكمال لله وحده ، لكني رجوت نفع الناس والله الموفق .

أولاً : معنى الفتح واختلافه مع التوسع والغزو والتحرير والاحتلال

الفتح والتحرير والغزو والتوسع كلمات لكل منها مدلولاتها الخاصة ، غير أننا لسنا بصدد الإسهاب في بيان معنى كلمة الفتح أو غيرها مما تقدم بقدر ما يهمنا إيضاح هذه التسميات ، أي لماذا اسمينا خروج الجيش العربي الإسلامي إلى بقاع مختلفة من العالم ب( الفتوحات ) ولماذا لم نسمها حربا أو غزوا ، أو توسعا ، كما كان يطلق إزاء خروج جيوش الامبراطوريات الرومانية والفارسية وغيرها .

يجتمع تحت لواء كلمة الفتح عدة معان على ضوء ذكر ابن منظور فالفتح هو ( نقيض الإغلاق ، مثل فتحت الأبواب ، وافتتاح دار الحرب ، والنصر ، والكنز (١) ، وسمى الفتوحات الإسلامية بهذا الاسم ذلك ان الله أذن لرسوله (صلى الله عليه وسلم) بالقتال وافتتاح دار الحرب بقوله تعالى:(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم للقدير )) (٢) ،

ويقترن النصر بالفتح، والفتح بالكنوز ، كما في قول الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) ))إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وا إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله )) (٣)

أما معنى الغزو فالمراد به القصد أو السير ، وبها قد يغنم الغازي أو لا يغنم (٤)، وبهذا يختلف المعنى بين الفتح والغزو ، فالفتح يمثل نتيجة حتمية ، قال تعالى (( إنا فتحنا لك فتحا مبينا )) (٥)، بينما يكون الغزو أقل انجازا وحتمية بالنتيجة ، لأنه في كثير من الأحيان لا يجلب فتحا للمنطقة ، كما في الغزوات والسرايا ، وحملات الصوائف والشواتي ، عليه فالفتح يقترن بالنصر بينما الغزو بالظفر والغنيمة ، وغالبا ما يرافق الفتح الاستيطان والاستقرار .

أما المقصود بالتوسع فهو السعة التي هي نقيض الضيق ، ويراد به إتساع الحجم المقرون بزيادة الطاقة (٦)، أما التحرير ، فهي فهو المتحقق من جراء العمل الهادف الى جعل الإنسان حرا ، بعد أن كان عبدا أو كان مغلوبا على أمره مضطهد ، وهذا ما انطبق على حال العرب في عصر ما قبل الإسلام ومعاناتهم بين إذلال الامبراطوريتين الفارسية والبيزنطية ، فكان خروج الجيوش الإسلامية في جبهات العراق وبلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا تعني تحرير شعوبها من تسلط هذه الأقوام .

نستخلص مما تقدم من معاني ودلالات ، أن انطلاق الجيوش الإسلامية الى بقاع مختلفة تحت أي مسمى كان وراءها مد النفوذ الإسلامي يسما فتحا ، لانه مقرون بنشر الدين الإسلامي ، وهذه التسمية متأتية من القرآن والسنة النبوية الشريفة (٧)

دوافع الفتوحات الإسلامية

أ-الدافع الديني :

لا شك ان الدافع الديني في الفتوحات الإسلامية كان متوجا بفكرة العقيدة الإسلامية النابعة من الإيمان بالله ،ومقرونة بفرض الجهاد في سبيل الله ، فالجهاد الذي يسميه بروكلمان ( بالحرب المقدسة ) (٨) يسميه الملاح الحرب العادلة (٩) ، وهي مسألة مباحة وواجب فرض على المسلمين لا يمكن التخلف عنه لقوله تعالى (( كتب عليكم القتال وهو كره لكم )) (١٠) وقوله تعالى:(( وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله )) (١١) ، وقد أوضح بعض المحدثين

ان الهدف الأساس للجهاد في سبيل الله يكمن في نشر الإسلام حماية حرية العقيدة ، والشعائر الدينية ودفع الفساد عن الأرض ، وا ٍرهاب الكفار وا ٍخزائهم وا ٍذلالهم ، وا ٍقامة حكم الله ونظام الإسلام في الأرض ، ودفع عدوان الكافرين (١٢).

ويبدو ان فكرة الجهاد في سبيل الله تمثل رد فعل طبيعي ، لتعنت وتمسك المشركين والكفار بالمعتقدات القديمة التي آمن بها آباءهم وأجدادهم القدماء ، وهم قد توارثوها ، فكيف يكون الإسلام راسخا في النفوس إذا لم يكن هناك دافعا أوسع واكبر ، وبذل جهد أقوى لاقناع هؤلاء المشركين قسرا أو طواعية ، خاصة وان الجهاد كلفظة مرتبطة ببذل الطاقة أو السعة أو الجهد (١٣)، أي انه عندما يئس المسلمون من إخضاعهم بالحسنى وجب عليهم الجهاد كما في قوله تعالى :(( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيل الله لعلكم تفلحون)) (١٤) ، وفي المقابل وعد الله المجاهدين في سبيله بأعظم الدرجات ، فقال تعالى:(( الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون )) (١٥)، وقد تدمج الأسباب الدينية بأسباب أخرى لزيادة الهمم وترغيب الناس في القتال(١٦).

ب-الدافع الاقتصادي :

البيئة الصحراوية لشبه الجزيرة العربية دفعت القبائل دائما، الى البحث عن مرعى لها وكانت وجهتها نحو الشمال (١٧) ، ولما جاء الإسلام أضاف لهذه القبائل قوة وسلطان جديد ، خاصة وانه فرض عليهم الجهاد ، وأحل لهم الغنائم كما في قول الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ((وعد الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه )) (١٨)، وكذلك في قوله (( أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي ، نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت الي الأرض مسجدا وطهورا ... وأحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد من قبلي ...)) (١٩) .

وذكر ان الخليفة الأول ابو بكر الصديق (رضي الله عنه). حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في غنائم الروم ، وربما كان ذلك لتقوية عزائمهم لاسيما وان الكثير منهم حديثي عهد بالإسلام(٢٠).

ازدادت لغنائم أبان فتوح العراق والشام ، وانفق مجملها في سبيل الله ، فكان ذلك مصداقا لقول الرسول محمد( صلى الله عليه وسلم) )) إذا هلككسرى فلا كسرى بعده ، وا إذا هلك قيصر فلا قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله )) (٢١) .

وقد لوضح هذا الدافع ووضح بشكل جلي في العصر الأموي ، إذ رفض يزيد بن المهلب طلب الحجاج بغزو خوارزم بحجة نقص السلب وقلتها ، وكذلك ما حدث في فتح بخارى ، عندما اشتد القتال على المسلمين ، إذ نادى قتيبة قائلا : (( من أتى برأس فله مائة دينار ، فأوتي برؤوس كثيرة )) (٢٢).

ج- الدافع القومي:

العرب هم مادة الإسلام، وكان الكثير منهم يدفعهم الشعور القومي للاعتراف بهذه الرسالة السماوية ، لاسيما مع توحد العرب على هذا الشعور ، ثم أنهم كانوا واقعين بين ظلم دولتين هما الدولة الساسانية من جهة والدولة البيزنطية من جهة أخرى (٢٣)، ولقي الكثير من اتباعهم الاضطهاد والقتل على أيدي هؤلاء ، أمثال النعمان بن المنذر أمير الحيرة وغيره ، ما دفعهم ذلك الى التوحد تحت راية قائدهم الشيباني وانتصروا في معركة فاصلة بين العرب والفرس هي معركة ذي قار(٢٤) ، وفي هذه الوقعة قال الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) ))هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم ...)) (٢٥) وكان ذلك قبل امتداد الإسلام وانتشاره في العراق .

وقد ظهر هذا الدفع بشكل جلي في قول أحد قادة الجند في معركة اليرموك بقوله :(( يا معشر المسلمين انتم العرب وقد أصبحتم في ديار العجم منقطعين عن الأهل ...)) (٢٦) ،وقد يضاف الى ما تقدم درافع أخرى كالعصبية وغيرها(٢٧ ).

الفتوحات الإسلامية في العصر الراشدي

أولاً : الفتوحات في خلافة ابي بكر الصديق() (رضي الله عنه).13-11هـ/ ٦٣٢-٦٣٤ م .

فرض الجهاد على المسلمين بعد هجرة الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم)الى المدينة ، إذ بدأت نوات الدولة العربية الاسلامية بالظهور ، ووقع على عاتق المدينة مد نفوذ الإسلام بالاتجاهات الممكنة ، وفي مقدمة ذلك القضاء على الخصوم الأقرب وهم اليهود والمشركين ،

وهذا ما تم بجملة من المعارك التي وقعت بين المسلمين والمشركين استمرت عدة سنوات فكان النصر المؤزر على اليهود وإخراجهم من المدينة نهائيا سنة ( ٥هـ) وتم فتح مكة سنة ( ٨هـ)(٢٨)، ثم إخضاع الطائف وربوع أخرى كثيرة في الجزيرة العربية ، يطول بنا المقام لذكرها ، هذا فضلا عن الدخول في عدة معارك مع الامبراطورية البيزنطية منها مؤتة وتبوك ، وهذه الأخيرة هي آخر حملة قادها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بنفسه والتي من خلالها أخضع عدد من الربوع هناك لسلطتهم وأجبروهم على دفع الجزية ، كل ذلك فسح المجال للمسلمين أن يظهروا كقوة جديدة منافسة ، هددوا بذلك الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية ، ولكن حينها كان الرسول) (صلى الله عليه وسلم) قد توفى ووقع على عاتق الخلفاء المسلمين مد نفوذ الإسلام باتجاه هاتين الإمبراطوريتين (٢٩).

وبعد مصاب المسلمين بوفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) تأرجح حال الأمة بين الارتداد والتمسك بالدين الإسلام، ووقع على عاتق الخليفة أبو بكر الصديق( رضي الله عنه). إنقاذ دولة الإسلام من حركات الردة فكانت تلك أولى مهامه قبل الفتوح (٣٠)، وفي ذات الوقت أنفذ جيش أسامة بن زيد بن حارثة(٣١) باتجاه الشمال ثأراً لولده زيد بن حارثة الذي استشهد في معركة مؤتة ، تمكن الخليفة ابو بكر الصديق من القضاء على حركات الردة ، ثم أخذ ينظم الجند لتوجيههم لبدء عمليات الفتوح المباشرة باتجاه العراق والشام ، فوجه المثنى بن حارثة الشيباني إلى العراق على رأس قو ة كبيرة ، حقق من خلالها انتصارات ساحقة ضد الفرس خاصة بعد ان اعلم الخليفة بحالة الضعف التي دبت بالدولة الساسانية ، ثم وجه الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه). خالد بن الوليد الى العراق فظفروا وأخذوا الجزية من أهل الحيرة ، وكانت تلك أول جزية تؤخذ من الفرس هناك(٣٢) ، وكذا الحال على الجهة الشامية ، إذ عقدت الألوية لكل من خالد بن سعيد بن العاص وأبو عبيدة الجراح ويزيد بن أبي سفيان وغيرهم ، ثم توالت المعارك والانتصارات وفي تلك الإثناء توفي الخليفة أبي بكر الصديق( رضي الله عنه).، وآلت لخلافة إلى عمر بن الخطاب(رضي الله عنه).الذي شهد عهده أوسع نطاق للفتوحات في العراق والشام وفارس ، وذلك بسبب إصراره وحرصه على مواصلة الفتوح من جهة وطول عهده من جهة أخرى(٣٣).

**المبحث الثاني : الفتوحات الإسلامية في العصر الراشدي(١٣-٤٠هـ)**

**أولاً : الفتوحات الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)**

**أ-فتوح العراق وبلاد فارس:**

**آلت الخلافة الى عمر بن الخطاب(رضي الله عنه).الذي يعد عهده ( ١٣-٢٣هـ) من العهود المهمة في تاريخ الدولة الإسلامية ، إذ شهدت هذه الحقبة اوسع نطاق لعمليات الفتوح شهدها العصر الراشدي ، ويقف وراء ذلك سببين أساسيين أولهما حرصه على مواصلة الفتوح من جهة ، وطول مدة حكمه من جهة أخرى ، ويذكر ان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قال فيه ( اللهم أيد الإسلام بعمر )) (٣٤ ).**

**بادر الفرس في قتال المسلمين في موقعة النمارق (٣٥)سنة (١٣هـ) فهزمهم ابو عبيدة عامر بن الجراح وفروا إلى المدائن ، ثم أعقب ذلك معركة الجسر واقتتل الجانبان وفوجئ المسلمون بفيلة الفرس فقتل فيها ابو عبيدة الثقفي وتولى الأمر المثنى فأفلح وهزم الفرس ، ثم طلب المثنى بن حارثة مددا من الخليفة فأمده بجرير بن عبد الله البجلي (٣٦)الذي جمع حشود القبائل العربية حتى من أهل الردة والنصارى من العرب فاستجابوا قائلين نقاتل مع قومنا ، وقد رغب الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). الناس بالقتال في العراق بعد جملة من المعارك التي خاضها المسلمون هناك غير ان المسلمون تدخلوا وأشاروا عليه بان يكون سعد بن ابي وقاص قائدا للمسلمين في معركة القادسية والتي كانت سنة (١٥هـ).**

**وكان الفرس قبل ذلك قد ثاروا على ملكهم واجتمعوا على يزدجرد الثالث بن شهريار ، وهو غلام في السادسة عشر من عمره ، الذي عمل على توحيد الجبهة الفارسية ، واسترجاع السواد ، فولى على قيادة جيشه رستم بن هرمز ، ذلك القائد المحنك المجرب في الحروب ، وقد سار رستم الى القادسية وهو مصمم على مقاتلة العرب المسلمين ، وكان خبره قد بلغ كل من جرير البجلي والمثنى بن حارثة الشيباني ، فكتبا الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). يستمدانه فاستنفر الناس للجهاد ، فاحتشد من المقاتلة ما يقرب من عشرين الف رجل ولي عليهم سعد بن ابي وقاص، فسار سعد بالجيوش في سنة (١٥هـ) حتى قدم موضعا قرب**

القادسية ، وحينها كان المثنى بن حارثة الشيباني مريضا ، فأشار عليه الاخير بان يقاتل الفرس ما بين القادسية والعذيب (٣٧).

عسكر المسلمون بعد ان تجمعت جيوش سعد بن ابي وقاص مع جيش جرير والمثنى فيما بين القادسية والعذيب ، أما الفرس فقد نزلوا ما بين الحيرة وبعض التلال ، ويبالغ الفرس كثيراً في تضخيم جيش الفرس مقارنة بجيش المسلمين ، إذ قدرهم البلاذري ب( مائة وعشرون ألف مقاتل معهم ثلاثون فيلاً (٣٨)، وقد اشترك مع المسلمين في هذا القتال طلحة بن خويلد الاسدي ، الذي قد ارتد بعد وفاة الرسول محمد( صلى الله عليه وسلم) الذي سار إلى القدسية وأقام بها شهراً (٣٩).

هذا فضلاً عن ان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).قد أمد سعد بن ابي وقاص بألف فارس يقودهم المغيرة بن شعبة من قبل ابي موسى الأشعري ، ٧٠٠ فارس أخرين بقيادة قيس بن مكشوح من قبل ابي عبيدة عامر بن الجراح في الشام (٤٠)، فانظم هذا العدد الى جيش المسلمين ، وفي الوقت الذي كان فيه سعد مريضا خطب الناس يذكرهم بقوله تعالى (( ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون )) (٤١) ، وجاءت اللحظة التي أمر فيها يزدجرد قائده رستم ، بمقاتلة المسلمين فتحركت قوات الفرس حتى نزلت القادسية ولم يعد يفصل بينهم وبين المسلمين مسافة طويلة ، وقد ترددت رسل سعد بن ابي وقاص الى معسكر رستم زمناً ، ذلك ان المسلمين كانوا لا يقدمون على حرب حتى يعرضوا على خصمهم اما الدخول في الإسلام أو الجزية أو السيف، وفشلت المفاوضات واستعد الطرفان للقتال واشتبك الجيشان ، ودامت المعركة عدة ايام وانتهت بهزيمة الفرس وقتل رستم ، وولى رجاله هاربين ، وتعد معركة القادسية من المعارك الحاسمة في تاريخ الإسلامي للعراق ، إذ كانت بداية لانتصارات أخرى متلاحقة ، وفتحت على إثرها بلاد فارس وشاعت انتصارات المسلمين في الأصقاع (٤٢).

وانسحب الفرس الى المدائن منتظرين حرباً فاصلة جديدة لعلهم يعيدوا بعض ماخسروه في المعارك ، وقد اخذ المسلمون بملاحقة يزدجرد الذي فر الى بلاد فارس بعد هزيمته في معركة جلولاء .

**معركة نهاوند(٤٣) ( فتح الفتوح )**

**جهز يزدجرد جيشاً جديدا وأمر عليه احد القادة ، واصطدم بالمسلمين بقيادة النعمان بن مقرن المزني في نهاوند من بلاد الجبل جنوبي همدان ، وأسفر الصدام عن انتصار المسلمين الذين خسروا قائدهم ، كما قتل القائد الفارسي أيضا وتراجعت فلول المنهزمين من الفرس الى حصن نهاوند ، وامتنعوا فيه فحاصرهم المسلمون بقيادة حذيفة بن اليمان ، الذي تولى قيادة جيش المسلمين خلفاً للنعمان ، حتى استسلموا وصالح أهل الحصن المسلمين على الأمان في محرم من سنة ( ٢١هـ) ثم فتح المسلمون همدان (٤٤).**

**تعد معركة همدان خاتمة الفتوح الكبرى في تاريخ الفتوحات الإسلامية في فارس وسماها المسلمون (( فتح الفتوح )) (٤٥) لأنها فتحت الطريق أمامهم للقضاء على سلطان الاكاسرة ، وترتب عنها سقوط مدن أخرى منها أصفهان والري وأذربيجان والباب وخراسان في عمليات متلاحقة ، ولم يلبث يزدجرد حين علم بانتصار المسلمين وتوغلهم في بلاده ان عبر نهر جيحون ونزل على خاقان الترك في سمرقند لاجئا وبفراره تم القضـــاء على دولة الأكاســـــرة من بني ساسان (٤٦).**

**ب- فتوح الشام :**

**كانت معركة اليرموك اجنادين واليرموك من المعارك الفاصلة في بلاد الشام إذ عمد عمرو بن العاص بعد ان نزل وادي العربة على مهاجمة جنوبي فلسطين ، وقد قدم لنجدته من قادة المسلمين خالد بن الوليد ، وعكرمة بن ابي جهل ، وشرحبيل بن حسنة ويزيد وابو عبيدة ، وتجمعت حشود البيزنطيين في اجنادين من ارض فلسطين ، فزحف المسلمون نحو اجنادين ونزلوا بها ، وتم اللقاء بين الطرفين البيزنطيين بقيادة ثيودور (٤٧)، وبين المسلمين بقيادة امراء البعوث مجتمعين في جمادي الاخرة من سنة ( ١٣هـ/ ٦٣٤م) واشتد القتال بينهما وابلى خالد بن الوليد يومئذ بلاءاً حسناً ، وانتهت المعركة بهزيمة نكراء مني فيها البيزنطيين ، وقتل قائدهم وأعداد هائلة من جندهم ، ولما انتهى خبر هذه الوقعة الى هرقل هاله ما حصل ، وامتلأت نفسه رعباً ، حتى انه نقل مقر قيادته من حمص الى انطاكية (٤٨).**

**وقعة اليرموك**

**وبلغت الأخبار ان هرقل أخذ يجهز جيشاً جديدا كي يعوض ما خسره في معركة اجنادين ، وقدر المؤرخون ان عدد الجند الذين جهزهم هرقل لهذه الحملة زاد عل مائتي الف مقاتل (٤٩) ، وفي المقابل ذكر الطبري ان جيش المسلمين بلغ عدده ستة وأربعين ألف مقاتل ،تجمعوا من الأجناد سبع وعشرون الفا وثلاثة آلاف خالد بن سعيد ، ومن إمداد أهل العراق مع خالد بن الوليد عشرة آلاف ومن المسلمين الذين استمروا تحت قيادة عكرمة بعد هزيمة خالد بن سعيد ستة آلاف (٥٠)، أما جيش البيزنطيين فعوضا عن الرومان ساعد الغساسنة البيزنطيين بفرقة كاملة شكلوها مع مستعربة الشام من لخم وجذام ، وفرقة من أهل أرمينية والجزيرة واشتركت في جيش المسلمين عدد من النساء منهن هند بنت عتبة وغيرها .**

**واجتمع المسلمون في شمال نهر اليرموك في سهل فسيح ، ويبدو أن تقسيمات الجيش الإسلامي الأربعة لم تكن لترضي خالد بن الوليد إذ كان يرى ضرورة توحيد القيادة الإسلامية ، كي يلقى المسلمون أعداءهم الروم صفا واحداً فخطب بالمسلمين قائلاً هذا(( يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ، فِيهِ الْفَخْرُ لِلَّهِ، لَا لِلْأَنْسَابِ، فِيهِ يُخْلِصُ اللَّهُ لِمَنْ أَرَادَ ثَوَابَهُ مِنْ أَعْمَالِ الدُّنْيَا، فَأَخْلِصُوا جِهَادَكُمْ، وَأَرِيدُوا اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ، فَإِنَّهُ يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ، وَلَا تُقَاتِلُوا قَوْمًا عَلَى نِظَامٍ وَتَعْبِئَةٍ، عَلَى تَسَانُدٍ وَإِنْ تَشَذَّرَكَ، فَلَا يَحِلُّ وَلَا يَنْبَغِي وَعَلَيْكُمْ نَحْوَ رَايَتِكُمْ لَوْ بَيْنَ هَذَا، فَاعْمَلُوا فِيمَا لَمْ تُؤْمَرُوا وَالَّذِي بَتَرَ وَنَ الرَّأْيُ مِنْ وَالِيكُمْ وَمَحَبَّتِهِ ، فَقَالُوا: أَيْنَ، أَفَمَا رَأْيُكَ؟ قَالَ: يَبْعُدُ إِلَا وَهُوَ يَرَى أَنَّا بِالَّذِي كَتَانَا سَوَرِيكُونَ لَوَلْقَدْ جَمَعَكُمْ أَنَّ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ أَشَدُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِمَّا قَدْ غَشِيَهُمْ ، وَأَنْفَعُ لِيلْمَهُ شُرْكِ أَمْدَادِهِمْ ..)) (٥١).**

**ثم وزع خالد بن الوليد جيوش المسلمين الى كراديس ، يتراوح عددهم ما بين (٣٦-ى٤٠ كردوساً ثم قسم الكراديس الى ثلاث أقسام ميمنته وعليها عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة وميسرته وعليها يزيد بن ابي سفيان والقلب واقام عليه ابا عبيدة عامر بن الجراح ، ثم ولى على كل كردوس قائداً من قواد المسلمين أمثال القعقاع بن عمرو التميمي جعله على أهل العراق ومعه عياض بن غنم وهاشم بن عتبة كل منهم على كردوس ، ثم أمر خالد بن الوليد بعض قادته ببدء القتال ، والتحم الجند (٥٢).**

ثم التحم المسلمون مع البيزنطيين وحمل البيزنطيين عليهم حملة عنيفة ارتد على اثرها الجيش الإسلامي من خطورتهم ، الا ان المسلمين اجتمعوا من جديد ، ونظموا صفوفهم تحت قيادة خالد بن الوليد ، وقاتلوا قتالاً عظيماً ، وسطروا قيم البطولة في معركة قل نضيرها ، وانتهت المعركة بهزيمة الروم هزيمة شنعاء ، حتى لحق بعضهم بهرقل وهو دون مدينة حمص ، ثم سار منها حتى وصل الى انطاكية ، وقد استشـــــــــهد من المسلمين في هذه المعركة الكثير من القادة الأفذاذ مع جموع كبيرة من الجـــــــند كان في مقدمته عكرمة بن ابي جـــــهل وضرار بن الازور وغيرهم(٥٣).

وبانتهاء فتوح الجزيرة كان انتهاء فتوح بلاد الشام ويقابله ايضا انتهاء فتوح العراق ، وهذا يعني ان العراق اصبح جاهزاً لان يكون قاعدة لانطلاق الجيوش الإسلامية باتجاه الشرق والجهات الشمالية الشرقية ، ثم انطلقت الجيوش باتجاه مصر وبجملة من المعارك في الإسكندرية وغيرها تمكن المسلمون من الدخول إلى مصر وبنو الفسطاط فأسسوا بذلك قاعدة لفتوحات الأقاليم الغربية ( افريقية والأندلس).

ج- فتوح مصر

كتب الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) إلى عمرو بن العاص أن سر الى مصر فسار ، وبعث الخليفة عمر بن الزبير بن العوام مدداً له ومعه جموع من الجند وعض القادة حتى أتوا باب آليون(٥٤) ، وامتنعوا فافتتحها عنوة وصالح أهل الحصن ، وكان الزبير أول من ارتقى سور المدينة ، ثم اتبعه الناس ، وقد كلم الزبير الخليفة عمر بن الخطاب أن يقسمها بين من افتتحها ، وقد صعد عمرو بن العاص على المنبر وقال : لقد قعدت مقعدي هذا وما لأحد من قبط مصر عليِ عهد ولا عقد ان شئت قتلت وان شئت خمسة إلا من كان لي معهم عهد فانه يوفى به ، وعلى ذلك افتتحت مصر (٥٥).

ومن شروط الصلح وعهد الأمان الذي أعطاه عمرو بن العاص لأهل مصر هو (( بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم وملتهم وأموالهم وكنائسهم وبرهم وبحرهم لا يدخل عليهم شيء من ذلك ، ولا ينتقص ولا يساكنهم النوب ، وعلى أهل مصر ان يعطوا الجزية إذا اجتمعوا على هذا الصلح وانتهت زيادة نهرهم

خمسين ألف ألف ... وذمتنا ممن ابى بريئة وان نقص نهرهم من غايته إذا انتهى رفع عنهم بقدر ذلك ومن دخل في صلحهم من الروم والنوب فله مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ، ومن أبى واختار الذهاب فهو آمن ، حتى يبلغ مأمنه ، أو يخرج من سلطاننا عليهم ما عليهم ، أثلاثا في كل ثلث جباية ، ثلث ما عليهم على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله وذمة الخليفة أمير المؤمنين وعلى النوبة الذين استجابوا أن يعينوا بكذا وكذا رأساً وكذا وكذا فرساً على أن لا يفروا ولا يمنعوا من تجارة صادرة ولا واردة ... )) (٥٦).

فتح الإسكندرية

لما افتتح عمرو بن العاص مصر كتب الى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). يستأذنه بالزحف الى الإسكندرية ، فكتب إليه يأمره بذلك فسار إليها في سنة ( ٢١هـ) واستخلف على مصر خارجة بن حذافة ، وقد أمد الجيش الإسلامي الكثير من الأقوام فازدادت لذلك أعداد الجند المتجهين صوب الإسكندرية ، فلما وصلها وجد أهلها قد استعدوا للقائه ، غير أنهم كانوا يحبون الموادعة على القتال ، ومما يؤكد ذلك هو ما فعله المقوقس إذ أرسل الى عمرو بن العاص يسأله الصلح والمهادنة إلى مدة ، فأبى عمرو بن العاص ذلك ، فأمر المقوقس النساء أن يقمن على سور المدينة مقبلات بوجوههن إلى داخله ، وأقام الرجال في السلاح (٥٧).

وهؤلاء مقبلين بوجوههم إلى المسلمين ليرهبهم بذلك ، فأرسل إليه عمرو بن العاص أن قد رأينا ما صنعت ، وما بالكثرة غلبنا من غلبنا ، ولقد لقينا هرقل ملككم فكان من أمره ما كان ، فقال المقوقس قد صدق هؤلاء القوم أخرجوا ملكنا من دار مملكته حتى أدخلوه القسطنطينية فنحن أولى بالإذعان غير ان جنده أغلظوا له القول (٥٨)، وأبو إلا المحاربة فقاتلهم المسلمون قتالاً شديداً وحصروهم ثلاثة أشهر ، حتى تمكن عمرو بن العاص من فتحا بالسيف ، وغنم ما فيها واستبقى أهلها ولم يقتل ولم يسلب وجعلهم ذمة كأهل اليونة ، وعند ذلك كتب عمرو بن العاص الى الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه). يخبره بالفتح مع معاوية بن حديج الكندي السكوني وبعث إليه مع حديج بالخمس ، ومما يروى ان المقوقس صالح عمرو بن العاص على ثلاثة عشر الف دينار على ان يخرج من الإسكندرية من أراد الخروج ويقيم فيها

من أحب المقام ، وعلى ان يفرض على كل حالم من القبط دينارين ، وكتب له بذلك كتاباً ، ثم ان عمرو بن العاص استخلف على الإسكندرية عبد الله بن حذافة بن قيس ، في جماعة من المسلمين ثم انسحب الى الفسطاط ، ثم كتب الروم الى قسطنطين بن هرقل وهو يومئذ إمبراطور الروم يخبروه بقلة عدد المسلمين لديهم ، وما أهل الإسكندرية من الذلة وأداء الجزية ، فبعث رجلاً من أصحابه يقال له مانويل في ثلاثمائة مركب مشحونة بالمقاتلة ، فدخل الإسكندرية وقتل من كان فيها من رابطة المسلمين ، إلا من هرب فنجا ، وكان ذلك سنة (٢١هـ) ، فخرج إليهم عمرو بن العاص في خمسة عشر ألف مقاتل والتقوا الروم ، والتحم الطرفان في حرب فاصلة ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، فولى الروم منهزمين ، حتى دخلوا إلى الإسكندرية فتحصنوا بها ونصبوا أسلحتهم ، وقد قاتلهم المسلمون عليها اشد قتال ونصب عليها المجانيق وقاتلهم بشدة ، فدخلها بالسيف عنوة فقتل المقاتلة وسبى الذرية وهرب بعض الروم ، وقتل عدو الله مانويل وهدم المسلمون سور الإسكندرية ، وكان عمرو بن العاص قد نذر قبل ذلك لان فتحها ليفعلن ذلك فعادة الإسكندرية الى ربوع المسلمين مرة ثانية (٥٩).

ثانياً : الفتوحات في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

أما في خلافة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) فقد استمرت عمليات الفتوح على ذات الوتيرة السابقة ، إذ اعيد في عهده السيطرة على الإسكندرية بعد تمرد بعض أهلها ، بالتعاون مع الروم سنة ( ٢٥هـ) إذ سار عمرو بن العاص إليهم واقتتل معهم أشد قتال حتى دخلها من جديد ، وقتل منهم في داخلها مقتلة عظيمة ، وقتلوا بعض من نقض الصلح (٦٠).

هذا فضلاً عن فتح أذربيجان وأرمينية إذ استعمل الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) الوليد بن عقبة بن ابي معيط ، وهو أخو عثمان لامه ، فنقض أهل أذربيجان الصلح ، فغزاهم الوليد في سنة ( ٢٥هـ) ففتحها وغنم وسبى ، وكان أهل أذربيجان قد طلبوا الصلح على إثر ذلك فصالحهم على دفع مبلغ مقداره ثمانمائة الف درهم ، فقبض المال ثم بث سراياه (٦١).

أما اهل أرمينية فقد بعث اليهم الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) في اثني عشر ألف مقاتل فقتل وسبى وغنم الكثير ، هذا فضلاً عن فتح كابل على يد عبد الله بن عامر الذي بلغها وافتتحها وكانت مدينة عظيمة تضاهي مدن خراسان (٦٢)، وكان عبد الله بن عامر قد فتح

الكثير من ربوع خراسان ، وأعاد فتح الكثير من المدن التي ارتد أهلها ، فظم شؤونها وولى على الأمصار والأقاليم من يقوم بشأنها من الأمراء (٦٣ ).

وفي خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) نكث أهل كرمان الصلح الذي عقدوه مع المسلمين وغدروا بالحامية التي كانت ترابط هناك ، شأنها في ذلك شأن سجستان وكابل وغيرها من الأقاليم ، كلهم كانوا قد نكثوا عهودهم ، فأمر الخليفة عثمان بن عفان( رضي الله عنه) بإعادة فتحها وركز على نشر الدعوة فيها (٦٤).

وقد توالت عمليات الفتوح وإعادة السيطرة على المدن الناقضة للصلح كثيراً في خلافة عثمان(رضي الله عنه) وقد يكون السبب في ذلك هو عظم نطاق الفتوح في عهده ، يضاف إليها ضخامة ما ورثه من الخليفة الثاني عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) من بقاع ، جعل من الصعب السيطرة عليها ، هذا فضلاً عن قلة عدد أفراد الحامية المتروكة في المناطق المفتوحة حديثا ، وهي مدن لم يدخل أهلها في غالبهم في الإسلام، بل السيف هو من طوعهم ودفهم الى عقد الصلح مع المسلمين ، لذلك تجد غالبية أهل المدن يتحينون الفرص لنقض الصلح ما أن تتهيأ الظروف لهم ، والذي يكون في الغالب عند ابتعاد الجيش الإسلامي عن مقر الحامية ، وهو ما يعطيه الفرصة والوقت الكافي لتنفيذ انقلابهم ، وكان من نتيجة ذلك كثرة نقض هؤلاء للصلح ، وفي المقابل كثرة القتلى بينهم عند إعادة فتحها من جديد ، خاصة وان المسلمين لا يمكن ان يتركوا مدن تقتل حامية للمسلمين دون عقاب ، وهذا ما تحقق في مجمل عمليات نقض الصلح ، إذ تعاد عملية الفتح لهذه المدن من جديد ، وقتل الكثير من أهلها الناقضين للعهد .

وفي سنة (٣٠هـ) أمر الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) سعيد بن العاص عامل الكوفة بغزو طبرستان ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن عمروا بن العاص وحذيفة بن اليمان وغيرهم ، وقد أتاهم سعيد بن العاص بجيشه ، فسألوه الأمان فناولهم إياه ، بعد الاتفاق على دفع الجزية(٦٥).

أما عن فتح الجزر ومنها قبرص فقيل أنها فتحت سنة ( ٢٨هـ) وقيل سنة (٢٩هـ) إذ سار معاوية بن ابي سفيانبأمر من الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ففتحها معاوية وصالح

اهلها على الجزية وقدرها سبعة آلاف دينار في كل سنة (٦٦)، وقد استمر أهل قبرص على هذا الصلح حتى سنة ( ٣٢هـ) ، إذ قدم أهل هذه الجزيرة المساعدة للروم في غزو المسلمين فرفدوهم بالمراكب ، فأعاد عليهم معاوية بن ابي سفيان الكرة للفتح من جديد سنة( ٣٣هـ) ففتحها من جديد ثم اقرهم على صلحهم ، وبعث إليهم اثني عشر ألف من الناس فبنو لهم المساجد وبنا بها مدينة ، وقيل أن تاريخ هذه الحملة كان سنة ( ٣٥هـ) (٦٧ ).

استمرت عمليات الفتح في المناطق التابعة للإمبراطورية البيزنطية ، إذ أمر الخليفة عثمان (رضي الله عنه) بالتوغل أكثر في بلاد الروم ففتحك الكثير من الربوع هناك ، حتى بلغوا عمورية ، وهدموا العديد من الحصون (٦٨)، أما معركة ذات الصواري فإنها كانت سنة ( ٣٤هـ) وكان سببها ان المسلمين لما فتحوا افريقية أغاض ذلك قسطنطين بن هرقل ، فخرج في جمع كبير من الروم محمولين على المراكب ، قيل في خمسمائة مركب ، وكان قائد المسلمين في البحر عبد الله بن سعد بن ابي سرح، فانزل الله نصره على المسلمين ، فانهزم قسطنطين جريحاً ، ولم ينج من الروم ألا العدد اليسير ، وقد أقام عبد الله بن سعد بن أبي سرح بذات الصواري بعد الهزيمة أياماً ثم رجع (٦٩).

ثالثاً : الفتوحات في عهد الخليفة علي بن ابي طالب(رضي الله عنه).

أما في خلافة علي بن أبي طالب( رضي الله عنه) فان الفتوحات تكاد تتوقف ، بسبب ما واجهه هذا الخليفة من مشاكل داخلية عصفت بالخلافة ، وشغلتها عن الاستمرار بحركة الفتوح ، إذ تحمل الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) تبعات جملة من المشاكل المرتبطة باستشهاد الخليفة عثمان بن عفان( رضي الله عنه) ، وكل ذلك أدى إلى قيام ما يشبه الحروب الأهلية ، والتي وقفت العصبيات في مقدمة الأسباب التي أججت لها ، ومن ذلك الصراع المعروف بوقعة الجمل (٣٦هـ) ثم وقعة صفين سنة ( ٣٧هـ) بين الخلافة ووالي الشام ، ثم ظهور الخوارج والصراع معهم في معركة النهروان سنة ( ٣٨هـ) والتي كان فيها النصر للخليفة علي بن ابي طالب( رضي الله عنه) على الخوارج ، إلا أن تلك المعركة لم تؤدي الى نهايتهم ، بل سرعان ما أعادوا تنظيم أنفسهم ، ثم أنهم كانوا السبب الأساس في استشهاد

الخليفة علي بن ابي طالب(رضي الله عنه) ، إذ قتله أحد رجالاتهم وهو المعروف ب( عبد الرحمن بن ملجم المرادي ) (٧٠ ).

**الخاتـــــــمة**

إن أهم النتائج التي تم التوصل إليها من موضوع الدراسة الذي اندرج تحت عنوان (الفتوحات في الدولة العربية الإسلامية (١١-٤٠هـ/ ٦٣٢- ٦٦٠م ) دراسة موجزة في دوافع الفتوح وأهم المعارك الفاصلة .

1-كان الفتح هو الممهد الأساس لامتداد حدود الإسلام، وأداة مهمة لتحرير الناس من العبودية وطغيان الوثنية .

2-تمتد جذور الفتوحات الإسلامية إلى عهد الرسول محمد( صلى الله عليه وسلم) إذ ما ان نشأت دولة المدينة حتى ظهرت النواة الأولى للجيش .

3-كانت البداية الأولى لعمليات الفتوح الكبرى باتجاه الشمال ( العراق ، والشام) في عهد الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) غير ان إكمال عمليات الفتوح هناك كانت في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

4-كانت جملة من المعارك التي خاضها المسلمون في العراق والشام كالجسر واجنادين وغيرها ، تمهيداً مهماً لمعارك فاصلة وكبيرة .

5-إن أهم معارك المسلمين في العراق والجبهة الشرقية في خلافة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) كانت معركة القادسية سنة ١٥هـ ومعركة نهاوند سنة (٢١هـ) والتي أطلق عليها المسلمون فتح الفتوح وهي مع معركة القادسية كانت إيذاناً لامتداد الفتوح في الأقاليم الشرقية.

6-أما على جبهة الشام فكانت معركة اليرموك تمثل النهاية الحقيقية لتسلط الإمبراطورية البيزنطية على الشام ، وهذا ما جاء على لسان الإمبراطور البيزنطي نفسه .

7-استمرت الفتوحات أكثر وكانت الوجهة الأخرى هي مصر والتي فتحت في حدود سنة (١٩هـ) وما بعدها .

**8-لم تتوقف الفتوحات في خلافة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) بل استمرت ، إذ شهد عهده القضاء نهائياً على ما كان يعرف بالدولة الساسانية ، فشهد عصره نهاية الملك الساساني يزدجرد الثالث سنة ( ٣١هـ) وبمقتله كانت النهاية الحقيقية للدولة الساسانية .**

**9-أعيد فتح مصر لأكثر من مرة ، وجرت عمليات فتح الجزر من خلال جملة من المعارك البحرية وخاصة معركة ذات الصواري في خلافة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) ، وأيضا فحت جزر قبرص ورودس وغيرها .**

**10-توقفت عمليات الفتوح في خلافة علي بن ابي طالب(رضي الله عنه) أو قلت إلى درجة كبيرة ، وذلك لان الخلافة في عهده واجهت جملة من المشاكل ، وأهمها خروج والي الشام على سلطة الخلافة ، فادى ذلك إلى انشقاق كتلة المسلمين وانشغالهم بالتحارب فيما بينهم ، هذا فضلاً عن ظهور طوائف جديدة هدامة للإسلام في تلك الحقبة خاصة الخوارج الذين شغلوا الخلافة ردحاً طويلا من الزمن ، أبعدوها كثيراً عن الاستمرار في مد الفتوح .**

**الهوامش**

(1) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ( ت٧١١هـ) لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، ( بيروت ، ١٩٩٩) ، ج١٠/ ص١٧١ .

(2)سورة الحج ، الآية ٣٩ .

(3)البخاري ، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل ( ت٢٥٦هـ) صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، ( بيروت ، ٢٠٠١) ج٢/ص٥٥٥؛ مسلم ، ابو الحجاج مسلم بن الحجاج النيسابوري ( ت٢٦١هـ) صحيح مسلم ، دار الجيل ( بيروت ، ١٩٩٥) ، ج٨/ ١٨٦.

(4)ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٠/٦٦ .

(5)سورة الفتح ، الآية ١ .

(6)ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣/ ص١١٥ ؛ الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض ، دار إحياء التراث العربي ( بيروت ، ٢٠٠١م ) ج٣/ ٢٧٧ .

(7)العلي ، صالح أحمد .

محاضرات في تاريخ العرب ، دار المعرفة ، ( بغداد ، ١٩٥٥م) ، ص٥٣.

(8)بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية ترجمة منير البعلبكي ، ( بيروت ، ١٩٧٧م) ، ص١٥٨ .

(9)الملاح ، هاشم يحيى وآخرون ، الجهاد فكراً وممارسة ، ( بغداد ، ٢٠٠٢) ، ص٤٣ .

(10)سورة البقرة ، الآية ٢١٦ .

(11)سورة البقرة ، الآية ١٩٣ .

(12)ابن سعد ، محمد البصري ( ت٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى ، دار صادر ، ( بيروت ، د-ت ) ج٢، ص٢٢٢؛ ابن كثير ، ابو الفدا إسماعيل الدمشقي ( ت٧٧٤هـ) البداية والنهاية ، ط٨، دار المعرفة ( بيروت ، ٢٠٠٣) ، ج٥/ ٢٦٥ . ؛ الصلابي ، علي محمد ، السيرة النبوية ( عرض وقائع ، تحليل أحداث ) ، دار النشر والتوزيع الإسلامي ،( القاهرة ، ٢٠٠١) ج١/ ص٥٥ .

(13)ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢/ ص٦٧ .

(14)سورة المائدة ، الآية ٣٥ .

(15)سورة التوبة ، الآية ٢٠ .

(16)سالم ، عبد العزيز ، تاريخ الدولة العربية ( تاريخ العرب منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية ) مؤسسة الثقافة الجامعية ( الإسكندرية ، د-ت) ، ص٣٢٠ .

(17)ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١/ص٩؛ بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ص١٣.

(18)سورة الفتح ، الآية ٢٠ .

(19)البخاري ، صحيح البخاري ، ج٣/ ١١٣٥ .

(20)الواقدي ، ابو عبد الله محمد بن عمر ( ت٢٠٧هـ) ، المغازي ، دار الجيل ،( بيروت، د-ت) ، ج١/ ص٩٨ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج١/ ٣٢٣ ؛ عمارة ، مصطفى محمد ، جواهر البخاري وشرح العسقلاني ، دار إحياء التراث العربي ،(بيروت ، ٢٠٠١) ص٩٧ .

(21)مسلم ، صحيح مسلم ، ج٨/ ص١٨٦ .

(22)الطبري ، تاريخ ، ج٧ / ٣٠٦ .

(23)الصلابي ، السيرة النبوية ، ج١/ ٧٣ .

(24)ذي قار موضع في جنوبي العراق به كانت الوقعة بين بكر بن وائل والفرس (ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ( ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار صادر (بيروت ، د. ت) ، ج٢/ ص٩٧ .

(25)ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، دار بيروت (بيروت ، ١٩٦٥) ، ج١/ ٧٤.

(26)ابن الأثير ، الكامل ، ج٢/ ٢٥٨؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٧ / ص١٢ .

(27)ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الهلال ، (بيروت، ١٩٨٨) ، ج١/ ص٧ .

(28)ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤/ ص٦٢؛ ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة ، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٩) ، ص٢٨١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣/ ص٤٢.

(29)البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت، ١٩٨٨) ، ص٢٦١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٤/ ٢٨٦-٢٩٣.

(30)ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤/ ٢٨٨ .

(31)الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٨٧ )، ج٣ / ص٢٤٧.

(32)ابن الأثير ، الكامل ، ج٢/ ص٢٣٨ .

(33)الطبري ، تاريخ ، ج٣ ، ص٦٠٣؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ( ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،(حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٧هـ) ، ج٤/ ص١٣٣ .

(34)ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٤/ ص١٣٣؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج١/ ٦٨١ .

(35)النمارق ، موضع قرب الكوفة من أرض العراق ( ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥/ ص٣٣ .

(36)جرير بن عبد الله البجلي ، زعيم قبيلة بجيلة في عصر الخلفاء الراشدون ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢/ ٥٣٠.

(37)البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٥٢ .

(38)المصدر نفسه ، ص٣١٤.

(39)ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ / ص٤٥٥ .

(40)البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٥٣؛ الطبري ، تاريخ ، ج٣ / ص٥٧٢ .

(41)سورة الأنبياء ، الآية ١٠٥ .

(42)ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ / ص٥١٤ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ / ص٢٩٤ .

(43)نهاوند ، مدينة كبيرة مقابل همدان ، وهي من فتوح أهل الكوفة في فارس ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥/ ٣١٣ .

(44)اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) ، تاريخ اليعقوبي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٦٠) ، ج١ / ص١٦٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧/ ص١٠٥ .

(45)البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٢٩٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٤/ ص١٣٥ .

(46)الطبري، تاريخ ، ج٤ / ١٧٣ .

(47)ابن الأثير ، الكامل ، ج٢/ ٤١٧ .

(48)البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٣٦؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٢/ ٤١٧ .

(49)البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٦٠.

(50)الطبري / تاريخ ، ج٤/ ص٣٢ ؛ ابن الأثير / الكامل ، ج٢/ ٤١٠ .

(51)الطبري ، تاريخ ، ج٣ / ص٣٩٥ .

(52)الطبري ، تاريخ ، ج٤ / ص٣٤؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٢/ ص٤١٢.

(53)الطبري ، تاريخ ، ح٢/ ص٣٦ .

(54)اليون ، حصن بقرب الفسطاط بمصر القديمة ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٦/ ١٩٧ .

(55)ابن خياط، خليفة الليثي (٢٤٠هـ/٨٥٤م) ، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري ، مطبعة الآداب، (النجف، ١٩٦٧) ، ص٧٩-٨٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٦/ ١٩٧-١٩٨ .

(56)الطبري ، تاريخ ، ج٤/ ١٠٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤، ٥٧١-٥٧٢، جمال عبد الهادي ، الفتوحات الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) ، دار الوفاء ، ( د-م ، ١٩٩٩) ، ص٣٨-٣٩.

(57)البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٣٥ .

(58)الطبري، تاريخ ، ج٤/ ص١٠٩؛ ابن خلدون ، العبر، ج٤ / ص٥٧١-٥٧٢ ؛ عبد الهادي ، الفتوحات الإسلامية ، ص٣٨-٣٩.

(59)البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٣٥-١٣٦ .

(60)الحسيني ، محمد عيد عبد الله يعقوب ، الخلفاء الأربعة المشهود لهم بالجنة (رضي الله عنهم وأرضاهم عنا أجمعين ) ط٢ ، دار الفارابي ، ( دمشق ، ٢٠٠٣)، ص٢٧٠ .

(61)المرجع نفسه ، ص٢٧١ .

(62)المرجع نفسه ، ٢٧١-٢٧٢.

(63)البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٦٨ ؛ الحسيني ، الخلفاء الأربعة ، ص٢٧٢ .

(64)الحسيني ، الخلفاء الأربعة ، ص٢٧٢.

(65)ابن الأثير ، الكامل ، ج٢ / ٤٦٠.

(66)البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٥٥؛ الطبري ، تاريخ ، ج٤/ ص٢٦٢.

(67)البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٥٥ .

(68)ابن الأثير ، الكامل ، ج٢/ ٤٦٠.

(69)الطبري، تاريخ ، ج٤/ ص٢٩١ .

(70)الطبري ، تاريخ ، ج٥/ ص١٢٧ ؛ سالم ، عبد العزيز ، تاريخ الدولة العربية ( تاريخ العرب منذ ظهور الإسلام وحتى سقوط الدولة الأموية ) ، مؤسسة الثقافة الجامعية ،( الإسكندرية ، د-ت) . ص٣٢٠ .

قائمة المصادر والمراجع

-المصادر الأولية

الأبشيهي، شهاب الدين بن أحمد أبي الفتح (ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦م )<

1-المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق محمد مفيد قميحة، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ١٩٨٦.(

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

2-الكامل في التاريخ ، دار بيروت (بيروت ، ١٩٦٥.(

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد ( ت٣٧٠هـ/ ٩٨٠م ).

3-تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض ، دار إحياء التراث العربي ( بيروت ، ٢٠٠١م).

البخاري، محمد بن إسماعيل بن الجعفي (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م).

4-صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار إحياء التراث العربي (بيروت ، ٢٠٠١م).

البكري عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي ( ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

5-معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب ، (بيروت، ١٤٠٢هـ).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م

6-فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت، ١٩٨٨).

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ( ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

7-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،(حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٧هـ).

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي ( ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

-8فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الكتب العلمية ( بيروت ، ٢٠٠٤م).

ابن خياط، خليفة الليثي (٢٤٠هـ/٨٥٤م).

9-تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري ، مطبعة الآداب، (النجف، ١٩٦٧.(

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

10-تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الهلال ، (بيروت، ١٩٨٨).

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م ).

11-سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٨٧).

ابن سعد محمد بن منيع ( ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) .

12-الطبقات الكبرى، دار صادر، ( بيروت، ١٩٨٠ ).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ( ت ٣١٠هـ/٩٢٢م).

13-تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٩).

ابن قانع ، ابو الحسن عبد الباقي .

14-معجم الصحابة ، تحقيق، صلاح بن سالم المصراتي ، مكتبة الغرباء الأثرية ( المدينة المنورة ، ١٩٨٥ ).

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م.(

15- المعارف، تحقيق ثروت عكاشة ، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٩) .

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ( ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

-16البداية والنهاية، تحقيق جودة محمد جودة ومحمد حسني الشعراوي، دار ابن الهيثم، (القاهرة، ٢٠٠٦).

مسلم، أبو الحسن بن الحجاج النيسابوري(ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م) .

17-صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ،( القاهرة، د- ت.(

ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/ ٨٧٠م ).

18-فتوح مصر وأخبارها، مطبعة بريل (ليدن ، ١٩٣٠) .

المقدسي ، محمد بن أحمد .

19-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق : غازي طليمات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – (دمشق – ١٩٨٠ ).

ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الانصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ).

20-لسان العرب ، دار لسان العرب ( بيروت ، ١٩٩٩م).

ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م ).

21-السيرة النبوية، تحقيق ، مصطفى السقا وآخرون ، دار الخير، (بيروت، ١٩٩٩ ).

الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر ( ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م).

22-فتوح الشام، تحقيق محمد بن عمر (القاهرة، ١٨٦٢).

كتاب المغازي، تحقيق د. مارسدن جونسن، عالم الكتب، (بيروت، ١٩٦٢).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ( ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

23-معجم البلدان ، دار صادر (بيروت ، د. ت).

اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م).

24-تاريخ اليعقوبي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٦٠).

المراجع :

25-ج آريري.

تراث الفرس ، ترجمة ، يحيى الخشاب ، دار إحياء التراث العربي ( بيروت ، ١٩٥٩ ).

بروكلمان ، كارل .

26-تاريخ الشعوب الإسلامية ترجمة منير البعلبكي ، بيروت ( ١٩٧٧م).

الحسيني ، محمد عيد عبد الله يعقوب .

27-الخلفاء الاربعة المشهود لهم بالجنة ( رضي الله عنهم وأرضاهم عنا أجمعين ) ط٢ ، دار الفارابي ، ( دمشق ، ٢٠٠٣).

سالم ، عبد العزيز .

28-تاريخ الدولة العربية ( تاريخ العرب منذ ظهور الإسلام وحتى سقوط الدولة الأموية ) ، مؤسسة الثقافة الجامعية ،( الاسكندرية ، د-ت).

شاكر ، محمود .
29-التاريخ الإسلامي والخلفاء الراشدين والعهد الأموي ، ط٧ ، المكتب الإسلامي ( بيروت ، ٢٠٠٠).
الصلابي ، علي محمد .
30-السيرة النبوية (عرض وقائع – تحليل أحداث ) دار النشر والتوزيع الاسلامي ، ( القاهرة ، ٢٠٠١ ).
عبد الهادي ، جمال .
31-الفتوحات الاسلامية في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) ، دار الوفاء ، ( د-م ، ١٩٩٩ ).
عزت ، فائزة محمد .
32-الكرد في إقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الاسلام ( ١٦-١٣٢هـ) رسالة ماجستير غير منشورة ( جامعة صلاح الدين ، كلية الآداب ، ١٩٩١م ).
العلي ، صالح أحمد .
33-محاضرات في تاريخ العرب ، دار المعرفة ، ( بغداد ، ١٩٥٥م ).
عمارة ، مصطفى محمد .
34-جواهر البخاري وشرح العسقلاني ، دار إحياء التراث العربي ،( بيروت ، ٢٠٠١ (
قنواتي ، جورج شماتة .
35-المسيحية والحضارة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،( بيروت ، ١٩٨٤م).
الملاح ، هاشم يحيى وآخرون.
36-الجهاد فكرا وممارسة ، ( بغداد ، ٢٠٠٢ ).
الملاح ، هاشم يحيى .
37-الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، مطبعة جامعة الموصل ،( الموصل ، ١٩٩٠م).

## الملخص

**تعد الفتوحات في الدولة العربية الإسلامية من أهم العوامل التي ساعدت على نشر الإسلام في بقاع واسعة في الجزيرة العربية والعراق والشام وبلاد فارس ، وكانت البداية لهذا التوسع في عهد الرسول محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ، ثم عصر الخلفاء الراشدين ، وقد تنوعت دوافع الفتوح تباعا حب التطور في عمليات الفتوح ، فالدوافع التي كانت في البداية مقصورة على الجانب الديني ، تداخلت معها دوافع أخرى ، كالدافع الاقتصادي والدافع القومي**

وغيرها من الدوافع الأخرى ، كل ذلك دفع المسلمين الى الدخول في معارك فاصلة خاضوها في العراق والشام وبلاد فارس ، واهم هذه المعارك هي القادسية واليرموك وفتح الفتوح ، وقد حققوا فيها نتائج مذهلة كانت الأساس في انتشار الإسلام هناك.

**Abstract**

**The conquests in the Arab Islamic state of the most important factors that have helped to spread Islam in parts of the wide range in the Arabian Peninsula, Iraq and the Levant and Persia, and was the beginning of this expansion in the era of the Prophet Mohammed (peace be upon him), then the era of the Caliphs, have varied motives Fotouh, respectively love in the development processes Fotouh, motives that were initially limited to the religious side, Overlapped with other motives, induce these agents economic motivation national and other motives other, all that pushing Muslims to engage in battles comma fought in Iraq and the Levant and Persia, and the most important of these battles are Qadisiyah and Yarmouk and open Fotouh, has achieved the amazing results were the basis for the spread of Islam there.**